

يحيى يحيى الكتاب

أصل هذه الدراسة في شعر الوقوف على الأطلال صفحات قليلة ، كنت كتبها في هذا الموضوع ، على شكل رسالة صغيرة ، بإشراف أستاذنا الدكتور أجمد الطرابلسي ، في السنة الأخيرة من سنوات الدراسة في كلية الآداب بجامعة دمشق سنة ١٩٥١ . وكان منهج الدراسة في كلية الآداب ، في ذلك العهد ، يوجب على الطالب ، في السنة الأخيرة ، إعداد رسالة في موضوع يختاره ، بإشراف أحد الأساتذة .

وقد أعجب أستاذنا يومئذ بالرسالة الصغيرة التي أعدتها . وقال لي : « إنني لعلّ يقين بأنك سوف تعود إلى هذا الموضوع فكرة أخرى ، في مستقبل الأيام ، فتوسع دراستك له » . ولكن شواغل كثيرة شغلني ، وصرفتني عن التفكير في هذا الموضوع سنوات طويلة . فلم أعد إليه مرة أخرى ، بل كدت أنساه تماماً .

ثم رحلت إلى المملكة العربية السعودية للتدريس في كلية الآداب بجامعة الرياض في العام الدراسي ١٩٦٣ - ١٩٦٤ . وكلفت هناك بتدريس الأدب العربي في عصر الجاهلية وعصر صدر الإسلام ، لطلاب السنة الثانية في قسم اللغة العربية . وكانت في منهج الدروس مادة تقول بدرس موضوع خاص من موضوعات المنهج درساً موسعاً مفصلاً . فتذكرت حينئذ موضوعي القديم ، شعر الوقوف على الأطلال ، الذي كنت قد أنسيته طوال هذه السنين . وأخذت أفكر في صلاحه موضوعاً للدراسة الموسعة المفصلة في كلية الآداب .